Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتشربوا مصائرهم ، ولهذا السبب وحده لم ينقلوها إلى داخل نفوسهم حين كانوا يعيشونها » .

وواضح كل الوضوح أن الوحدة ليست فى الحقيقة أمراً يستطيع المرء أن يأخذه أو يدعه :

« نحن وحيدون ، ونخدع أنفسنا ، ونتصرف كما لوكنا غير ذلك . . ولكن كم يكون خيراً لنا لو اعتددنا بأننا كذلك . . ولاشك أنه سيعروننا الدوار حينئذ . . ومن يبتعد عن حجرته الخاصة ، ليجلس فوق قمة جبل شاهق ، يعروه شيء من هذا الدوار . فيحسب أنه سيسقط ، أو أنه سيرمى به فى الفضاء فى عنف ، أو أنه سينفجر ممزقاً فى آلاف من القطع » .

والأحاسيس والتصورات الفريدة التى تعرو المرء فى الوحدة تشبه تلك التى تعرو من اعتلى قمة الجبل ، ويجب علينا أن نتأمل فيها فى عزم وقوة إرادة . والخوف مما لا يشرح هو وحده الذى أفقر وجود الفرد ، وعوق العلاقات الإنسانية . .

« كأنها رفعت من مجرى نهر الإمكانيات الحيوية ، لتوضع فى بقعة موات من الشط لا يصلها شيء » .

وإذا شبهنا الوجود الإنسانى بحجرة كبيرة أو صغيرة ، بدا واضحاً أن أكثر الناس يقفون عند معرفة ركن ضيق من حجرة وجودهم ، مكان قريب من النافذة ، أو شريط ضيق من أرض الحجرة يترددون فيه ذهاباً وجيئة . وبهذا يتوافر لهم نوع من الأمان .

« على أن الشعور الخطير بفقد الأمان هو أكثر إنسانية ، كمثل هذا الشعور الذى يسوق السجناء فى قصص « ألان بو » إلى أن يتعمقوا فى التعرف على صور الحياة فى برجهم المفزع ، وألا يكونوا غرباء حيال ما فى مقامهم من رعب لا يمكن وصفه . « على أننا لسنا سجناء ، ولم تلق علينا مصايد أو شباك ، ولا ينبغى أن يخيفنا شيء أو يضايقنا . « وليس لدينا من سبب لفقد ثقتنا بعالمنا ، لأنه ليس ضدنا . فيه صوف من الرعب ، ولكنه رعبنا ،